# دور حاضنات الأعمال كمرفق عام في تعزيز المرافقة المقاولاتية – التجربة الجزائرية والدولية–

**تومي محمد ، فلاق علي**

**جامعة المدية**

*Corresponding authors: toumi9@gmail.com*

**تاريخ الاستلام:2018/02/02 تاريخ النشر:2018/12/30**

–**ملخص:** *تظهر أهمية المرافقة المقاولاتية في تعزيز وتنمية المشاريع الريادية وتطويرها لتلعب دورها كاملا، فمازالت المشاريع الناشئة تعاني الكثير من العقبات خاصة في الدول النامية، وعليه أضحى من الضروري إيجاد السبل والآليات الملائمة لدعمها وتمكينها، وتعد حاضنات الأعمال كمرفق عام إحدى الآليات التي أثبتت نجاعتها وأهميتها في مرافقة، استضافة ودعم وتطوير هذا النوع من المشاريع، انحصر سؤال البحث في التعرف على دور حاضنات الأعمال كمرفق عام في تعزيز المرافقة للمقاولين والنتائج المترتبة على ذلك بالإضافة إلى الجوانب الفكرية لها، أيضا نقدم أرقام وإحصائيات عن حاضنات أعمال جزائرية قيد الاشتغال، واقعها وما أسباب تعثرها النسبي مقارنة بدول رائدة. ركز هذا البحث على دور الحاضنات في نجاح المقاولة، كما استعرض البحث العلاقة المتبادلة بين كل من احتياجات المقاولين أصحاب أفكار مشاريع ودور حاضنات الأعمال كمرفق عمومي في فعاليتها. بينما ركزت أغلب الدراسات على المقاولاتية بصفة عامة وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية دون التطرق لحاضنات الأعمال كمرفق عمومي كوسيط بينهما. ومن أهم التوصيات التي خلص إليها الباحث ضرورة وجود خطة وطنية شاملة للنهوض بقطاع المقاولاتية وحاضنات الأعمال كمرفق عام يقدم المرافقة وتحقيق التعاون بين المقاولين والقطاع الخاص والجهات الرسمية فلكل منها دور يقوم به في سبيل تحقيق قفزة ريادية للمشاريع الناشئة.*

***الكلمات المفتاحية:*** *حاضنات الأعمال،المرفق العام،المرافقة المقاولاتية، المقاول*

***-Résumé:*** *L'importance de l'accompagnement des entreprises dans la promotion et le développement de projets entrepreneuriaux a pleinement joué son rôle. Les projets émergents rencontrent toutefois encore de nombreux obstacles, en particulier dans les pays en développement. Il est donc devenu nécessaire de trouver des moyens et des mécanismes appropriés pour les soutenir et les responsabiliser. L'incubateur d'entreprises en tant qu'installation publique est l'un des mécanismes qui ont fait la preuve de leur efficacité et de leur importance pour accompagner, héberger, soutenir et développer ce type de projets. Cette étude se limite à identifier le rôle des pépinières d'entreprises en tant que moyen général de promouvoir l'accompagnement des entrepreneurs et ses conséquences, ainsi que les aspects intellectuels. Il traite également des pépinières d'entreprises algériennes, de leur réalité et des raisons de leur chute relative par rapport aux principaux pays. La recherche porte sur le rôle des incubateurs dans la réussite des projets. La recherche a également examiné l'interdépendance entre les besoins des entrepreneurs et les idées de projets et le rôle des pépinières d'entreprises en tant qu'installation publique dans leur efficacité. La plupart des études ont été consacrées à l'entrepreneuriat en général et à sa relation avec le développement économique, sans aborder les pépinières d'entreprises comme un établissement public servant d'intermédiaire entre elles. Par conséquent, l'une des recommandations les plus importantes du chercheur est la nécessité d'un plan national complet pour promouvoir le secteur des entreprises et les pépinières d'entreprises en tant qu'installation publique offrant un accompagnement et une coopération entre les contractants, le secteur privé et les organismes officiels. un rôle dans la réalisation d'un saut important pour les projets émergents.*

***Mots clés:*** *Pépinières d'entreprises, Installation générale, Accompagnement d'entreprise, Entrepreneur*

---

***-Abstract:*** *The importance of business accompaniment in the promotion and development of entrepreneurial projects has played its role fully. The emerging projects, however, are still suffering from many obstacles, especially in developing countries. Thus, it has become necessary to find out appropriate ways and mechanisms to support and empower them. The business incubator as a public facility is one of the mechanisms that proved their effectiveness and importance in accompanying, hosting, supporting and developing this kind of projects. The research issue in this study is limited to identifying the role of business incubators as a general facility in promoting*

*the accompaniment of entrepreneurs and its consequences, and the intellectual aspects. It deals also with Algerian business incubators, their reality and the reasons for their relative stumbling compared to the leading countries. The research focuses on the role of incubators in the success of projects. The research also reviewed the interrelationship between the needs of entrepreneurs with project ideas and the role of business incubators as a public facility in their effectiveness. Most studies focused on entrepreneurship in general and its relation to economic development without addressing business incubators as a public facility as an intermediary between them. Therefore, one of the most important recommendations of the researcher is the need for a comprehensive national plan to promote the business sector and business incubators as a public facility that provides accompaniment and cooperation between contractors, the private sector and official bodies, each of which plays a role in achieving an important leap for emerging projects.*

***Keywords:*** *Business incubators, General facility, Business accompaniment, Entrepreneur*

---

-**مقدمة:** تعد حاضنات الأعمال كمرفق عام آلية هامة في إحداث التنمية الاقتصادية من خلال خلق فرص العمل باعتبار أن فلسفتها تستند إلى إمكانية تطوير وتنمية المشروعات المقاولاتية عن طريق دعم وتوجيه الخبراء، حيث أن برامج حاضنات الأعمال العمومية تساند أصحاب المشروعات الجديدة واللذين لديهم أفكار إبداعية ولا يمتلكون المعرفة والمصادر الكافية لإدارة وتفعيل تلك الأفكار من خلال توفير الخدمات الملائمة لهم، كما أن عمل العديد من الحاضنات لا يقتصر على المؤسسات الجديدة فقط بل تتعامل مع المؤسسات المتوسطة وحتى الكبيرة التي تمر بمرحلة التدهور وترغب في إعادة نشاطاتها.

ومنه فإن العلاقة بين المقاولاتية وحاضنات الأعمال تتمثل في أن هذه الأخيرة تمثل إحدى الدعائم والركائز الرئيسية للبنى التحتية للمقاولة في المجتمع، وبذلك تتناول ورقة البحث هذه مفهوم وأهمية وأنواع المقاولاتية، كذلك مفهوم وأهمية وأنواع حاضنات

الأعمال كمرفق عام ومكوناتها ودورهما في تعزيز المرافقة المقاولاتية من خلال دعم المشاريع الناشئة بالاستعانة بخدمات حاضنات الأعمال.

إذن يحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: كيف يمكن لحاضنات الأعمال كمرفق عام أن تساهم في ازدهار ونمو صناعة المقاولاتية، وما هي آليات المرافقة المتبعة في ذلك؟ وللإجابة على هذا التساؤل قسمت هذه الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسية التالية:

-الإطار المفاهيمي لحاضنات الأعمال كمرفق عام وآليات عملها واهم الخدمات التي يمكن أن تقدمها.

-مفاهيم حول المقاولاتية والمقاول.

-التطرق إلى العلاقة المتبادلة بين حاضنات الأعمال كمرفق عام واحتياجات المقاوليين.

لقد اتبعت هذه الورقة المنهج الوصفي في البحث من خلال المراجعة النظرية للدراسات التي تناولت الموضوع في البيئة الدولية والبيئة المحلية، فقد اقتصر البحث على الجانب النظري للموضوع ووضع إطار نموذجي مستقى من الأدبيات السابقة يحدد معالم منظومة المقاولاتية وحاضنات الأعمال كمرفق يجسد سياسة الدولة على أرض الواقع.

وللموضوع أهمية نظرا لما تتمتع به حاضنات الأعمال من دور في تعزيز روح المقاولاتية وبالتالي تقديم الخدمات الملائمة لأصحاب المشاريع.

-**الإطار المفاهيمي:** لقد جاءت السلطات العمومية بقوانين تحوي تسهيلات وهيئات مستحدثة لمرافقة المقاولين أصحاب أفكار المشاريع الجديدة، في شكل حاضنات أعمال كمنظومة متكاملة وشاملة لمختلف مراحل تحقيق هاته المشاريع.

-**حاضنات الأعمال:** كبرنامج تنموي

تعتبر حاضنات الأعمال من البرامج التنموية التي لجأت إليها عديد الدول لدعم إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نظرا لعدم تمكن هذا القطاع من بلوغ المستوى المطلوب رغم وجود برامج متعددة للمرافقة إلا أنما يعاب على هذه الأخيرة هو اقتصار دعمها على مرحلة واحدة فقط، كما تعتبر أيضا حاضنات الأعمال أكثر منظومة تدعيمية للمقاولاتية نظرا لتركيزها على مرافقة الأفكار الإبداعية، بالإضافة إلى كونها أكثرها سعيا لجذب المقاولين من خلال تمركزها في الجامعات أو مخابر البحث أو تكون بالقرب منهم.

**-نشأة حاضنات الأعمال (Business Incubators):** لقد نشأت فكرة الحاضنات في أواخر الثمانينات مع العودة الى الاهتمام بدور المؤسسات الصغيرة في الاقتصاد، وبضرورة تنمية روح الريادة والمبادرة والترويج لها، ومساندة المؤسسات الريادية الصغيرة على مواجهة مرحلة الانطلاق بتقديم العون والاستشارات إلى المؤسسات الصغيرة في محيطها وكذا ربطها بالقطاع الصناعي.

ويرجع تاريخ الحاضنات حسب أبو قحف (2002) إلى أول مشروع تمت إقامته في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عام 1959 م عندما قامت عائلة Batavia بتحويل مقر شركتها التي توقفت عن العمل إلى مركز للأعمال يتم تأجير وحداته للأفراد الراغبين في إقامة مشروع مع توفير النصائح والاستشارات لهم، ولاقت هذه الفكرة نجاحًا كبيرًا خاصة وأن هذا المبنى كان يقع في منطقة أعمال وقريبًا من عدد من البنوك ومناطق تسوق ومطاعم، وتحولت هذه الفكرة فيما بعد إلى ما يعرف بالحاضنة، ومنذ عام 1959م هناك الآلاف من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي أقيمت في هذا المركز، والذي يعمل حتى الآن بتوفير المعلومات اللازمة لإجراء دراسات الجدوى ودراسات السوق، والتي تعدها خبرات متخصصة في المجالات المالية والمحاسبية والقانونية.

–تعريف حاضنات الأعمال:تعرف كل من المبيريك و جاسر الجاسر (2014) الحاضنة بأنها: وحدة خدمية تهدف إلى تحويل الأفكار والابتكارات إلى مشروعات اقتصادية منتجة، وذلك من خلال تقديم عدد من خدمات التأهيل والدعم المادي والمعنوي والاستضافة والإرشاد للمقاولين.

و في نفس السياق عرف كل من زهدي القبج و الخفاجي (2015) الحاضنات هي: إطار متكامل من المكان والتجهيزات والخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة والتنظيم مخصصة لمساعدة المقاولين في إدارة وتنمية المنشآت الجديدة سواء المتخصصة في البحث والتطوير أو الإنتاجية أو الخدمية، وتكون هذه الرعاية والدعم في مدة زمنية محددة (أقل من سنتين في الغالب)، فالغرض من هذا الكيان القانوني هو تخفيف المخاطر المعتادة وتوفير فرص أكبر للنجاح.

كما عرّف بدراويسفيان، (2015) حضانة الأعمال بأنها: عملية ديناميكية لتنمية وتطوير مشروعات الأعمال خاصة تلك المشروعات أو منشئات الأعمال الصغيرة التي تمر بمرحلة بداية النشاط وذلك من خلال العديد من المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات الأخرى اللازمة وأنها عملية وسيطة بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو لمنشآت الأعمال. وهذه العملية تحتوي على تقديم أو تزويد المبادرين بالخبرات والمعلومات والأدوات الأزمة لنجاح المشروع.

-**مجالات خدمات حاضنات الأعمال**:يحدد أبو قحف حاضنات الأعمال (2002) باعتبارها بيئة ذات طبيعة ديناميكية مع جميع المرافق: البشرية والمالية والتكنولوجية من أجل دعم وتطوير القدرات المقاولاتية من خلال تقديم الخدمات الإدارية والخدمات المالية والخدمات المهنية، ومتابعة الخدمات الشخصية وتوفير الحماية والرعاية، وخاصة في المراحل الأولى من هذه المشاريع.

وتغطي خدمات حاضنات الأعمال حسب Abu-Jalil (2017) العديد من القطاعات الصناعية والخدمية(،مثل السياحة، ووسائل الإعلام، وأنواع أخرى من الأعمال. ويتمثل الدور الرئيسي لحاضنات الأعمال في توفير الخدمات اللازمة للمشاريع الناشئة وفقا لطبيعة كل مشروع.

ويمكن تلخيص المهام الرئيسية لحاضنة الأعمال على النحو التالي:

- إعادة تأهيل جيل جديد من أصحاب الأعمال من خلال مساعدتهم على بدء أعمالهم الجديدة.

دعم المشاريع الناشئة في جميع القطاعات الاقتصادية وخاصة خلال مراحلها الحرجة المبكرة.

- توفير جميع الوسائل اللازمة لخلق بيئة ناجحة للأعمال الناشئة.
- تنمية الموارد البشرية لتمكين الأعمال الجديدة من تلبية الاحتياجات الإدارية والمالية والمحاسبية والتقنية والتسويقية خلال مرحلة الإنشاء.

-**أنواع حاضنات الأعمال:** هناك عدة أنواع لحاضنات الأعمال نذكر منها:

حاضنة الأعمال الصناعية/ التقنية والسياحية/ تقنية الأعمال التقنية عالية المستوى/ الطبية الخاصة بالمعلوماتية والإعلام/الشاملة او المختلطة.

ويرى Abu-Jalil (2017) بأنّه يمكن تقسيم حاضنات الأعمال بحسب أنواع المشاريع التي تحتضنها الى ثلاثة أقسام وهي :حاضنات الأعمال العامة: وتخدم مشاريع الأعمال المختلفة بغض النظر عن تخصصها، وتعنى بالتنمية الاقتصادية الشاملة. حاضنات الأعمال المتخصصة: وتعني بتنمية وتشجيع صناعات معينة وقطاعات محددة. حاضنات الأعمال التقنية: وتختص بمشروعات تقنية المعلومات والاتصالات.

**-أهمية حاضنات الأعمال:**

**للجامعات ومراكز البحوث:**

– منطقة بحث وتطوير

– دخل اصافي

– تعاون الأعمال التجارية

– حلقة وصل مع مراكز البحث والتطوير

**للحكومات والمجتمعات:**

– تطوير للاقتصاد

– أعمال ووظائف جديدة.

– تغير ثقافة الأعمال.

**للشركات والعملاء**

– فتح لموارد جديدة

– تقليل المخاطر أو الوقت في التسويق.

– زيادة فترة بقاء المشروع.

– نفوذ.

**للقطاعات العامة المشتركة:**

– الإبداع.

– اكتساب التكنولوجيا.

عائد على رأس المال.

مسئولية اجتماعية.

يتضح من العناصر أعلاه أن لحاضنات الأعمال أهمية كبيرة تعود بالفائدة على مختلف الأطراف ذات المصالح فهي تساهم في تعزيز ريادة المجتمع فهي تؤدي إلى دعم ومساندة الجامعات والجهات الحكومية في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

-**حاضنات الأعمال في الجزائر:** أشارت وزارة الصناعة (2017) إلى أنّ حاضنات الأعمال في الجزائر حديثة العهد، حيث استفادت في إطار برنامج ميدا "MEDA" من دعم مالي موجه لإنشاء حاضنات لأعمال الدعم المؤسسات الصغيرة ولقد نص القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المؤرخ 2001/12/12 في مادته 12 على إنشاء حاضنات الأعمال، لضمان ترقية مؤسساتها. وقد ازداد الاهتمام بالبحث العلمي المقاولاتية في الجزائر في الآونة الأخيرة وذلك بهدف تنويع مصادر الاقتصاد الوطني والتحول الى الاقتصاد المبني على المعرفة ومن أبرز مبادرات دعم المقاولاتية في الجزائر برنامج ينص على إنشاء هياكل الدعم المحلية لإنشاء28 حاضنة أعمال. وفي نهاية عام 2016، كانت هناك 16 حاضنة أعمال تشتغل، يبين الجدول التالي وضع الحاضنات التي تشتغل فعلا وتلك المستلمة والأخرى قيد الانجاز:

***جدول 1: الوضعية الحالية لحاضنات الأعمال في الجزائر***

| | حاضنات الأعمال |
|---|---|
| **حاضنات تم استلامها** | 17 |
| **تشتغل** | 13 |
| **حاضنات قيد الانجاز** | 11 |
| **مجموع الحاضنات** | 28 |

**Source** : Ministère de l'Industrie et des Mines, Bulletin, d'information statistique n°30 2017, Edition Novembre 2017, p 21, consulter le 05/08/2018, http://www.mdipi.gov.dz

في نهاية 2016، كانت 16 حاضنة أعمال تشتغل، بينما يحدد مؤشر قياس الأداء الرئيسي لحاضنات الأعمال بعدد المشاريع المحتضنة الذي وصل إلى 158 مشروع نهاية سنة 2016 حيث أنشأت 70 مؤسسة أي بنسبة 44.3%، حيث استحدث 576 منصب عمل من مجموع 158 مشروع محتضن*

**جدول 2: حاضنات الأعمال للولايات**

| الولايات | عدد المشاريع المحتضنة | عدد المشاريع | مناصب العمل المستحدثة |
|---|---|---|---|
| أم الواقي | 11 | 5 | 39 |
| أدرار | 14 | 4 | 21 |
| بسكرة | 28 | 8 | 131 |
| برج بوعريج | 9 | 4 | 12 |
| خنشلة | 11 | 2 | 83 |
| وهران | 15 | 4 | 08 |
| باتنة | 16 | 8 | 23 |
| البيض | 16 | 10 | 68 |
| عنابة | 15 | 4 | 75 |
| غرداية | 7 | 4 | 40 |
| تيارت | 1 | 3 | 10 |
| ميلة | 9 | 5 | 31 |
| سيدي بلعباس | 1 | 4 | 4 |
| ورقلة | 5 | 5 | 31 |
| بشار** | / | / | / |
| البويرة ** | / | / | / |

**Source** : Ministère de l'Industrie et des Mines, Bulletin, d'information statistique n°30 2017, Edition , consulter le 05/08/2018, http://www.mdipi.gov.dz3Novembre 2017, p 2

ومقارنة مع النتائج المسجلة في عام 2015،هناك زيادة قدرها 17٪ فيعدد الشركات المستضافة وانخفاض بنسبة 16٪ من حيث الشركات التي تم إنشاؤها.

وحسب قطاع النشاط، كان هناك هيمنة على قطاع "الخدمات" بنسبة 44.3٪ على حساب قطاع الصناعة بنسبة 22.15٪ والشكل الآتي يوضح تقسيم المشاريع المحتضنة حسب قطاع النشاط الاقتصادي.

*شكل رقم10-:* **المشاريع المحتضنة حسب قطاع النشاط الاقتصادي في الجزائر**

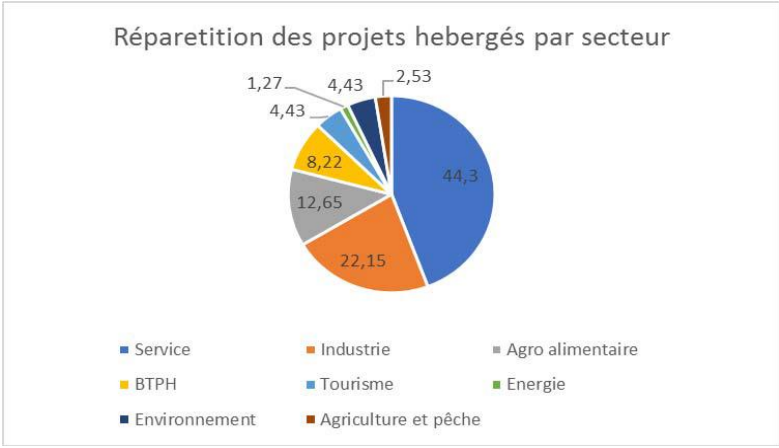


**Source** : Ministère de l'Industrie et des Mines, Bulletin, d'information statistique n°30 2017, Edition Novembre 2017, p 25, consulter le 07/08/2018, http://www.mdipi.gov.dz

-**حاضنات الأعمال في العالم**:تدريجيا اكتسبت برامج حاضنات الاعتراف والاهتمام في أوروبا وأجزاء أخرى من العالم. واعتبارا من سنة 2016، تشير التقديرات INBIA**** (2016) إلى وجود أكثر من7000حاضنات في جميع أنحاء العالم، ومن جهة أخرى تقوم الصين ومنذ أكثر من عشر سنوات باعتماد هذه الآلية أيضا في نهضتها الاقتصادية وهكذا أيضا ماليزيا وكوريا وسنغافورة وتايوان، كما بدأت الدول العربية في اعتماد هذه الآلية، فهناك الكثير من الحاضنات في الإمارات وكذلك في مصر، تونس، المغرب، البحر، السعودية، قطر... لكن على حد اطلاع الباحث لا توجد أرقام دقيقة لأنها تتغير أسبوعيا.

***شكل رقم20-: تقديرات تطور عدد حاضنات الأعمال في العالم***

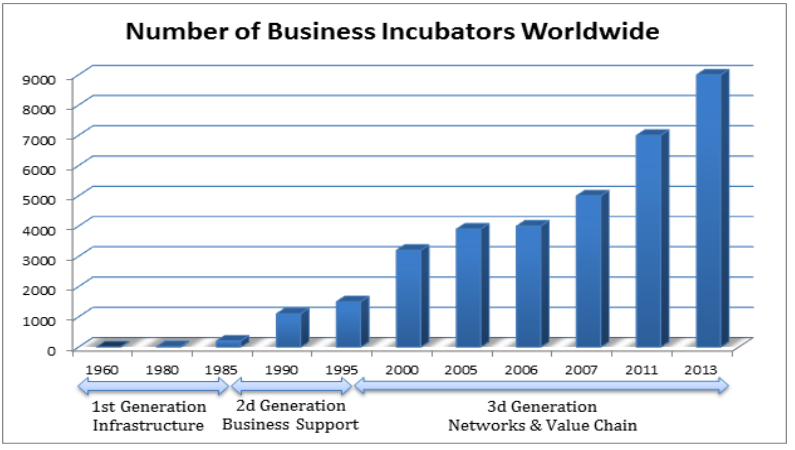

يتضح من خلال تقديرات حاضنات الأعمال في العالم الشكل أعلاه أنها تسيير بشكل متسارع جدا بعدما كان عددها ضئيل جدا، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الدور الذي تؤديه.

-**المشاكل والتحديات التي تواجه حاضنات الأعمال:** تتمثل هذه المشاكل والتحديات حسبأبو قحف (2002) في عدة عوامل مؤثرة بشكل كبير على حاضنات الأعمال وخاصة في الدول العربية كلها تنصب تقريبا في برامج التدريب وعلاقتها برأس المال البشري في ما يلي:

- **العولمة وسياسات الإصلاح الاقتصادي- البعد الاقتصادي والتاريخ:** الحروب الخارجية أدت إلى استنزاف القوى العاملة او التأثير سلبيًا على قدراتها- قصور السياسة المالية- القصور في التخطيط- القصور في سياسة التعليم والتشغيل- القصور في سياسات وبرامج التدريب المهني-السلوك الاجتماعي والتشغيل ونهج الاعتماد على الذات- عوامل نمو السكان - الجودة الشاملة و علاقتها برأس المال البشري-عدم الأخذ بمفهوم التدريب الموجه بالأداء- البعد الضريبي وأثره على الملائمة بين سياسات التعليم والتشغيل.

-**المقاولة وأبعادها:** بيّن مصطفى (2016) أنه كثيرا ما فشلت سياسة الحكومات الموجهة لتعزيز روح المبادرة في العديد من البلدان، ولكن يفترض أن هذا الخطر ليس مرتفعا جدا عندما يتعلق الأمر بمساعدة المؤسسات المحلية على المشاركة في تقاسم الإنتاج العالمي (وغيره من الأنشطة الموجهة نحو التصدير)، ويرجع ذلك إلى أن الرصد المستمر للأداء يكمن في العلاقة بين المؤسسات المحلية والمؤسسات الرائدة العاملة في شبكات الإنتاج، وتنعكس الروابط الضعيفة داخل شبكة المشتريات على الفور في عملية الإنتاج، وتتطلب إجراءات تصحيحية من جانب الشركة الرائدة.

- **تعريف المقاولاتية:** عرّف Athukorala (2017) المقاولاتية هي القوة الاقتصادية القادمة المحركة لاقتصاديات الدول في اتخاذ جميع السبل التي تساعد في تنمية هذا الفكر، حيث أوضحت الدراسات أن هناك علاقة جوهرية لإرساء الفكر الريادي و العديد من العوامل الخارجية كالعوامل الثقافية والاجتماعية و المؤسسية و التنظيمية و التعليمية. وكلمة entrepreneurship هي في الأصل كلمة فرنسية تعني الشخص الذي يباشر أو يشرع في إنشاء عمل تجاري، ويرجع تعريف المقاولاتية(entrepreneurship) الى العالم الاقتصادي شومبيتر (schumpeter 1883-1950) .

إذ عرف المقاول بأنه الشخص الذي لديه الإرادة و القدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد الى ابتكار ناجح. فالمقاولة بالنسبة لزهدي القبج(2015) هي المكان الذي ينتظم فيه عمل جموع من الناس من أجل التأثير على البيئة من أجل الحصول على نتائج ذات منفعة.

**شكل رقم4:**مراحل عملية المقاولاتية

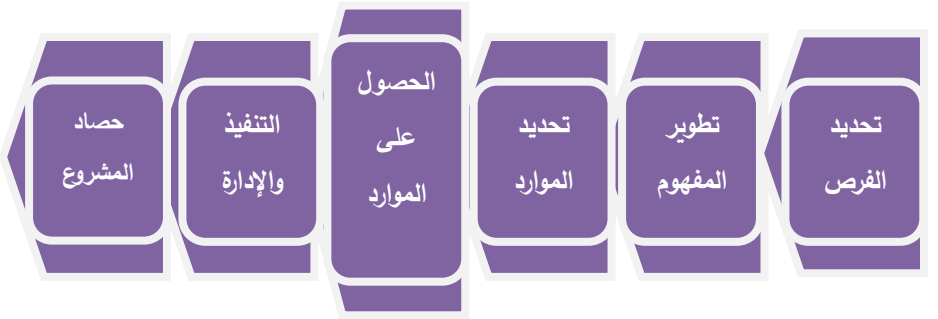


**المصدر**: ايهاب القبج، نعمة الخفاجي، ريادة الأعمال الداخلية: منظور القدرات الاستراتيجية، عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص36.

-**المقاولة:** يرى زهدي القبج (2015) بأنها وحدة اقتصادية مستقلة قانونيا وماليا، منظمة بحيث تنتج مواد أو تقدم خدمات لصالح السوق الاقتصادية. فالمقاولاتية تعتبر حسب منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-(2012) بمثابة عملية ذكية متكاملة ومتفاعلة ومنتظمة ومستمرة، تبدأ بالترقب لملاحظة فرص جديدة ناشئة في السوق، واختيار انسبها ملائمة لتطلعات ورغبات وموارد ذلك الفرد المستعد لتحمل وقبول المخاطرة والباحث عن التفرد والتميز، وتكريس الوقت والجهد اللازمين، واكتساب نتائجها من خلال تطوير شيء فريد من خلال توافقات جديدة تعطي القيمة لأكثر من جهة. ومن الممكن أن تتمثل تلك العملية في تكوين مشروعات جديدة، أو توظيفها في منظمة قائمة.

كما يمكن القول بالنسبة لكل من القبج و الخفاجي (2015) بأن المقاولاتية هي التفرد، فهي بشكل رئيس تعتمد على الاختلاف والتنويع والتوافقات الجديدة، والطرق الجديدة. وليس على النماذج والعادات المتبعة، إذ نستطيع من خلالها الوصول إلى منتجات جديدة، وطرق فريدة لعمل الأشياء، فهي ليست النسخ المطابق، أو إتباع ما يفعله الآخرون، بل هي عمل شيء جديد وفريد.

وحتى تكتمل الصورة عن طبيعة المقاولاتية ومفهومها يجب توضيح مفهوم المقاول حيث يرى الخبراء أن المقاول هو الشخص الذي يسير مقاولة أو ينشئها، له مؤهلات خاصة تدبيرا وادارة تمكن المقاولة من مبادرات وعمليات تمتاز بحيوية وجديدة، وتسمح لها بتحقيق أهدافها في جو محفز لطاقات المقاولة البشرية وضمان لتقليص كلفة الإنتاج المالية.(أورد في: بن قطاف، 2016)

-**أبعاد المقاولة:** بيّن كل من عبد الرحمن و بن أحمد هيجان و غنام (2014) بأنّ مفهوم المقاولة يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة تشمل.

1- **الابتكارية:** والتي تتمثل بابتكار حلول إبداعية غير مألوفة لحل المشكلات وتلبية الحاجات والتي تأخذ صيغ من التقنيات الحديثة.
2- **المخاطرة:** والتي تعتبر مخاطرة محسوبة ومقصودة، وتتضمن الرغبة في توفير موارد أساسية لاستثمار فرصة موجودة مع تحمل المسئولية عن الفشل وتكلفته.

3- الاستباقية أو المبادرة: والتي تتصل بالتنفيذ مع العمل على أن تكون الريادة مثمرة.

كما يتضمن المنظور الإداري لدراسة الريادة ثلاثة أبعاد رئيسية حسب volle (2003) وهي:

- **الأفراد:** حيث يلعب الأفراد دورا محوريا في العملية الريادية، فخصائص الفرد النفسية والاجتماعية وحتى الديمغرافية تعزز أو تحد من قدراته الريادية.
- **البيئة:** فتغير البيئة وتعقيدها، تشكلان مصادر فرص جديدة أو تهديدات محتملة، لتوليد أعمال جديدة، حيث يكمن التحدي الريادي في اكتساب تلك الفرص الناشئة والتغلب على التهديدات أو الحد من آثارها.

- **المؤسسات:** حيث تنتهي المشروعات الريادية الجديدة الى تكوين منظمات جديدة، لها خصائص وأنظمة وهياكل تنظيمية محددة، واستراتيجيات تمكنها من اختراق الأسواق أو تكوينها وحماية وضعها التنافسي، وتملكها للموارد التي تعمل على تحويلها الى منتجات ذات قيمة لزبائنها. ويظهر الشكل الاتي مراحل العملية الريادية، ويليه أمثلة عن البدائل الممكنة عند كل مرحلة:

-**أهداف المقاولة:** تنحصر أهدافها بشكل عام منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-(2012) في:

- **جني الفوائد:** سواء مادية أو معنوية، مثل تحقيق الأرباح، او احتلال موقع متقدم في السوق الاقتصادية، او كسب ورضا عن منتوجاتها وخدماتها لدى المستهلكين أو الموردين أو الجهات ذات الصلة.

- **الإنتاجية:** وذلك بجعل الإنتاج متجانسا مع متطلبات السوق، مع السعي لرفع معدلات الجودة وتخفيض الكلفة عبر مناهج تدبير فعالة واستراتيجيات تسيير وتسويق وإنتاج محكمة.
- **المردودية:** بحيث تكون كل من الإنتاجية والربحية في أعلى مستوياتها بما يسمح بعائد نفعي على أرباب المقاولة.
- **المصداقية:** وخاصة مصداقية المقاولة لدى جهات التمويل من بنوك ومؤسسات استثمار، وتتمثل في مدى قدرتها على تسديد ديونها، والوفاء بتعهداتها المالية، وضمان توفير الطلب على منتجاتها. وكذا القدرة على الوفاء باستمرار تقديم خدماتها ومنتوجاتها بالجودة المطلوبة ودرجة المنافسة العالية.
- **الاستمرارية:** أي قدرة المقاولة على البقاء، سواء البقاء على مستوى الأداء إنتاجا وخدمة، او الحفاظ على مستويات رضا المستفيدين والمتعاملين، أو الوفاء بتعهدات الصيانة والتطوير أو التزامات العروض الخاصة.

-**تجربه الجزائر في المقاولاتية:** تضمن المرسوم التنفيذي رقم03-78 المؤرخ في 25 فيفري 2003 القانون الأساسي لمشاتل -محاضن- المؤسسات وتحديد دورها. للتفكير والإنجاز والتحسين والتطوير المستمر من خلال تعزيز الأنشطة والفعاليات المقاولاتية.

تميزت التجربة الجزائرية بالرغم من حداثتها بتوفير بيئة ملائمة لنمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال تعدد جهات وصناديق دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ودعم مشروعات الأسر المنتجة، بالإضافة الى منح قروض ميسرة دون فوائد، الى جانب ترويج منتجات ومبتكرات المقاولين المتفوقين من خلال إشراكهم في المحافل الدولية للمقاولاتية ودعم حصول بعضهم على جوائز تقديرية.

يمكن أن نلخص نتائج هذه التجربة في الآتي:

1- سعت إلى القضاء على مشكلة البطالة.

2- لم تركز على استخدام وسائل الإعلام للترويج لثقافة روح المبادرة.

3- اهتمت بنشر ثقافة المقاولاتية من خلال المراكز المختصة بالمقاولاتية وحاضنات الأعمال فقط.

4- عقدت ندوات بالاشتراك مع مختلف الشركاء الفاعلين.

5- ضعف التواصل بين المقاولين والخبراء.

6- تقدم جوائز ماديه وشهادات تقدير للمتميزين في المشروعات الريادية (جائزة أحسن مؤسسة من خلال أحسن ابتكار)

7- لم تفرض أي ضرائب على المشروعات الصغيرة خلال السنوات الأولى.

8- إنشاء الوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحظائر التكنولوجية وتوجيه البنوك والمؤسسات الخاصة لدعمها بقروض.

**-العلاقة المتبادلة بين حاضنات الأعمال كمرفق عام واحتياجات المقاول:** تعد المشاريع المقاولاتية من أهم عناصر التنمية الاقتصادية في الاقتصاديات الحديثة في إيجاد مشروعات مبتكرة ذات أفكار جديدة تنتج سلع وخدمات ذات قيمة مضافة وتشتمل عادة على مخاطر عالية.

ورائد الأعمال (المقاول) هو من تكون لديه القدرة على تحويل أي فكرة مبتكرة الى منتج وخدمة جديدة تحقق له الربح وتشبع حاجات المستهلكين، والجدير بالذكر أن أشهر مواقع الانترنت وبرمجيات الحاسب، مثل قوقلGoogleويوتيوب YouTubeوفليكر flicker ، وتوتير twitter فيسبوك، ومايكروسوفت Microsoft تعد من أبرز نجاحات المقاوليين في وقتنا الحالي.

وتبرز أهمية المقاولاتية وفقا لمنشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو-(2012) في النقاط التالية:

- تنويع الهيكل الاقتصادي الوطني وفتح أسواق جديدة.
- توليد فرص عمل في صناعات وقطاعات جديدة مثل تقنية المعلومات والطاقة والاتصالات...
- اكتشاف موارد جديدة وطرق إنتاج حديثة.

وتبدو العلاقة بين الحاضنات والريادة متبادلة،إذ تعزز الحاضنات دور الريادة من خلال عملية

توليد وتنمية مشروعات مختلفة محلياً في ظل توافر العديد من العوامل والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تساعد على تنمية روح الإبداع والرغبة في إحداث تنمية حقيقية للمجتمع تساهم الحاضنات بدورها في أحداثها، ومن هذه العوامل حسب الفيحان (2012) نجد:

- وجود وانتشار الريادة – توافر روح الإبداع والابتكار.
- وجود بحث علمي قوي ومبدع تقوم به المؤسسات البحثية للمساهمة في النمو الاقتصادي، ونقل وتوطين التقانة الجديدة
- وجود آليات الدعم الفني المتخصص والتي يمكن أن توجد عن طريق التوسع في إقامة حاضنات الأعمال والمشروعات التقنية والمؤسسات المشابهة الداعمة للمشروعات الجديدة الناشئة
- وجود رؤوس الأموال والدعم المالي المناسب. يرتكز بناء المجتمع المعرفي على بناء الاقتصاد المعرفي كما أن بناء الاقتصاد المعرفي يسبقه بالضرورة المشاريع المقاولاتية، فيما ترتكز بدورها على الإبداع والابتكار، وبغير هذه المنظومة المتكاملة سنستمر نحلم بمجتمع معرفي قادم.
- *خدمات البنية التحتية المادية*، حيث تحتاج معظم المؤسسات المبتدئة إلى مرافق بنية تحتية مادية، ولكن عادة لا تستطيع تحمل تكاليفها نظرا لأن هذه المرافق تمثل مشقة كبيرة.
- إدارة الخدمات الإرشادية والاستشارية، بناء على الدراسات البحثية الأخرى شملت تطوير خطة الأعمال، وتقديم المشورة التجارية، وإجراء تحليل الجدوى وتوفير الأفكار التجارية. وقد أكدت دراسات بحثية أخرى أن رجال الأعمال لا يحتاجون فقط إلى موارد المعدات والفضاء والمال وإنما أيضا المشورة والمعلومات والطمأنينة.

- خدمات البيئة التمكينية، تعرف هذه الخدمة بأنها البيئة التي أنشأ فيها مركز الحاضنة بيئة تآزريه للشركات المبتدئة والحفاظ عليها لتعلم كيفية تطوير المنتجات والخدمات القابلة للتسويق بشكل أسرع وتوفير التكاليف التشغيلية.

وبيّن مصطفى (2016) الآثار التي تعود على المجتمع من مساهمة منشآت الأعمال في دعم المقاولاتية:

مما لا شك فيه أن المجتمع بكل فئاته سيكون من أهم المستفيدين من مساهمة منشآت الأعمال في دعم صناعة المقاولاتية، لأنه يترتب على تلك المساهمات الإيجابية من قبل منشآت الأعمال الكبرى العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للمجتمع ككل، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1.المساهمة في انخفاض نسبة البطالة في المجتمع

2.تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق استغلال الفرص استغلالا مناسباً وجيداً.

3.تنوع مصادر الدخل بالنسبة لأفراد المجتمع.

4.تحقيق الاكتفاء الذاتي لأفراد المجتمع وخاصة المقاولين.

5.تنويع القاعدة الاقتصادية وتقليل الاعتماد الكبير على صناعة النفط.

ومن الآثار التنموية للمقاولاتية حسب الدغيشم، محمد (2014) على الاقتصاد الوطني:

- زيادة متوسط دخل الفرد، والتغيير في هياكل الأعمال والمجتمع.
- الزيادة في جانبي العرض والطلب.
- التجديد والابتكار والقدرة على ردم الهوة بين المعرفة وحاجات السوق.
- توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة.
- تنمية الصادرات والمحافظة على استمرارية المنافسة.
- التكامل مع المؤسسات الكبيرة وترابط الأعمال التجارية.

و يرى كل من Al-Mubaraki و Busler (2017) أنّ حاضنات الأعمال تؤدي دورا هاما في دعم المقاولاتية، فهي مؤسسات تدعم المبادرين من أصحاب الأفكار الإبداعية بالموارد الأزمة، وتقديم الاستشارات الفنية والإدارية، بحيث توفر لهم بيئة عمل مناسبة تساعدهم على ترجمة أفكارهم إلى مشاريع منتجة تسهم في النمو الاقتصادي، وتستمر حاضنة المشروع في حاضنات الأعمال لفترة محددة، تتضاءل بعدها العلاقة تدريجيا لتتحول بعد ذلك الى مبادرة جديدة. وترتبط الحاضنات في الغالب بجهات حكومية، ومراكز أبحاث وشركات خاصة، وشركات رأس المال المخاطر، ولا تقل فترة احتضان الإعمال الجديدة عن ثلاث سنوات في الغالب. وتوفر هذه الحاضنات العديد من الخدمات للمنشآت الصغيرة الناشئة والتي تساعدها على الانطلاق والتوسع.

-**خاتمة:** تعتبر حاضنات الأعمال آلية من آليات التنمية الاقتصادية في أي بلد معني بهذا، وفي هذا المتناول تم التطرق من الناحية العلمية الى الآثار الاقتصادية والأدوار التي تلعبها حاضنات الأعمال كمرفق عام، فضلا عن طرق عملها وأسباب نشأتها وغير ذلك من الموضوعات والجوانب ذات العلاقة.

أيضا حاضنة الأعمال تساعد في تنويع النشاط الاقتصادي عن طريق تشجيع ودعم وتنمية المشاريع الجديدة من خلال توفير بيئة عمل ملائمة خاصة خلال السنوات الأولى الحرجة من عمر المشروع وتبين لنا وجود نقص في البنية التحتية للمقاولة في الجزائر وفي مقدمتها حاضنات الأعمال.

وعليه فإن العلاقة تكون متفاعلة بين المقاولة والاحتضان ففي الوقت الذي تمثل فيه الحاضنات معهد لإعداد المشروعات وتنمية روح المبادرة، فإن وجود وانتشار المشروعات الناشئة يعد عاملا أساسيا يحرك ازدهار صناعة الحاضنات.

ومن الواضح جدا أن تكون نسبة نجاح المشروعات الناشئة ضمن الحاضنات أكبر من مثيلاتها التي تنشأ خارجها.

**-نتائج البحث:**

-تعتبر حاضنات الأعمال كمرفق عام منظومة متكاملة لدعم ومساندة المشاريع المقاولاتية فهي تعطي الانطلاقة الأولى لتلك المشاريع التي تكون مجرد أفكار نظرية، وبالتالي نجاحها مرتبط بدعم رجال الأعمال بالإضافة إلى دعم السلطات المحلية.

-كما تعتبر حاضنات الأعمال وسيلة هامة لخلق مناصب الشغل والتقليل من البطالة وبالتالي الحد من ظاهرة الفقر إلا أن حاضنات الأعمال في الجزائر لا ترتقي الى المستوى المطلوب مقارنة بالدول المتقدمة اقتصاديا.

-تساهم حاضنات الأعمال في تنمية المجتمعات وتطوير التنمية الاقتصادية بالإضافة إلى دعم ورعاية رجال الأعمال عن طريق تزويدهم بالموارد اللازمة لتجسيد أفكارهم الطموحة على أرض الواقع وإخراجها إلى النور.

-يمكن لحاضنات الأعمال في الجامعات أن تؤدي دورا مزدوجا، حيث أن الحاضنات في الجامعات يمكن تشغيلها كإنشاءات تجريبية للقيام بتحويل نتائج البحوث إلى خدمات ومنتجات تجارية، ومن جهة أخرى خلق بيئة خلق بيئة عمل مساعدة لأصحاب التدريب من الأعمال الجديدة، هذا بالإضافة إلى دور حاضنات الأعمال في إحداث التعاون بين القطاعين العام والخاص في كل من التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الاتصالات مع المؤسسات الاستثمارية.

-تقدم مراكز حضانة الأعمال مساهمة جيدة في تعزيز روح المبادرة من خلال تقديم التوجيه الإداري والخدمات الاستشارية وقد أظهرت الدراسة الحالية أنه بناء على ادعاء الحاضنات فقد خلقوا بيئة لأصحاب المشاريع للتعلم من بعضهم البعض.

**-الاقتراحات:**

- نشر فكرة حاضنات الأعمال بين أفرد المجتمع ليتسنى التعرف على ماهية حاضنات الأعمال وخصوصا أن شريحة كبيرة من الشباب لا يعرف ما معنى كلمة حاضنة أعمال وبالتالي لابد من عمل حملة تعريفيه لها.

- استحداث جمعيات محلية لحاضنات الأعمال يشارك فيها رجال الأعمال لنشر فكرة حاضنات الأعمال ودورها في المساهمة في الاقتصاد المحلي و الجهوي.
- تأسيس جمعية وطنية لحاضنات الأعمال من أجل تنظيم ودعم صناعة في مختلف القطاعات، من خلال دعم الغرف التجارية والصناعية ومنظمات المجتمع المحلي.
- ضرورة سن مجموعة من القوانين والتشريعات اللازمة لتنظيم وتطوير حاضنات الأعمال التي تؤدي بدورها إلى دعم ومساندة رجال الأعمال.
- على الجزائر الاستفادة من بعض التجارب العربية والعالمية لتعرف أهمية حاضنات الأعمال الاقتصادية.

**هوامش الإحالة**

*وتجدر الإشارة إلى أن مدة الاحتضان (الاستضافة) تتراوح بين 24 و36 شهرا، قابلة للتجديد وفقا لدرجة نضج المشاريع واحتياجات الدعم التي يطلبها رواد المشروع.

** حاضنتي كل من بشار البويرة لم تنطلق بها بعد استضافة (احتضان) المشاريع.

**** INBIA : International Business Innovation Association

## -قائمة المراجع:


1. عبد السلام، أبو قحف (2002). العولمة وحاضنات الأعمال. الإسكندرية: الإشعاع.
2. وفاء ناصر، المبيريك و نوره جاسر، الجاسر (2014). النظام البيئي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية. كتاب أبحاث المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال. الرياض- المملكة العربية السعودية.
3. [1]ايهاب سمير ،زهدي القبج و نعمة عباس ،الخفاجي (2015). ريادة الأعمال الداخلية من منظور القدرات الاستراتيجية. عمان: دار الأيام.
4. بدراويسفيان (2015).ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول دراسة ميدانية بولاية تلمسان. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر.
5. بورنان، مصطفى(2016). دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات المصغرة دراسة مقارنة بين الجزائر والأردن، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية: جامعة عمار ثليجي الأغواط,2015/2014.
6. ايهاب سمي،ر زهدي القبج (2015). ريادة الأعمال الداخلية: منظور القدرات الاستراتيجية. دار الأيام للنشر والتوزيع: عمان.
7. ايهاب سمي،ر زهدي القبج و نعمة عبا،س الخفاجي(2015). ريادة الأعمال الداخلية من منظور القدرات الاستراتيجية. عمان: دار الأيام.
8. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-(2012)، المقولات الثقافية في الدول الأعضاء.
9. أحمد، بن قطاف (2016). مدى فعالية حاضنات الأعمال في الدول النامية حالة الجزائر. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03.
10. أحمد، بن عبد الرحمن و عبد الرحمن، بن أحمد و هيجان بشرى، بن تبدير المرسى غنام(2014). مبادئ إدارة الأعمال: الأساسيات والاتجاهات الحديثة. الرياض، السعودية: العبيكان للنشر.
11. المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 25 فبراير 2003 والذي يتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات.

12. ايثار، عبد الهادي الفيحان. (2012). دور حاضنات الأعمال في تعزيز ريادة المنظمات. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 30 ص ص 92،93.

13. محمد، بن عبد العزيز الدغيشم و حسين، السيد حسين محمد (2014). مدخل مقترح لتفعيل مساهمة منشآت الأعمال في دعم صناعة ريادة الأعمال. كتاب أبحاث المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، الرياض–المملكة العربية السعودية.

14. Abu-Jalil, Mohammad Mansour, (2017), le rôle des pépinières d'entreprises technologiques en soutien et le développement des capacités pour l'esprit d'entreprise Business et les petits projets en Jordanie de Marketing, commerce International Recherche, 10, issue 2, p. 82-94.
15. Al-Mubaraki, H.M. & Busler, M. J Innov Entrep (2017) 6: 15. https://doi.org/10.1186/s13731-017-0075-y
16. Athukorala, P. (2017) Global Productions Sharing and Local Entrepreneurship in Developing Countries: Evidence from Penang Export Hub, Malaysia. Asia & the Pacific Policy Studies, 4: p3. doi: 10.1002/app5.171.http://www.inbia.org/resources/business-incubation-faq
17. Michel volle,2003, http://www.volle.com/opinion/entreprise.htm